

بحار الأنوار

[244] أقول: على ما فسر علي بن إبراهيم " الحرص " لعله حمل الهلاك على الهلاك المعنوي بترك الصبر. (1) 11 - فس: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه (2) عليه من البكاء، قال: نعم علم أنه حي حتى أنه دعا ربه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه ملك الموت بأطيب رائحة (3) وأحسن صورة، فقال له: من أنت ؟ قال: أنا ملك الموت، أليس سألت أن ينزلني عليك ؟ قال: نعم، قال: ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال له: أخبرني عن الارواح تقبضها جملة أو تفارقا ؟ قال: تقبضها أعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة، قال يعقوب: فأسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح روح يوسف ؟ فقال: لا فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: " اذهبوا فتحسسوا (4) من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون " وكتب عزيز مصر (5) إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك اشتريته (6) بثمن بخس دراهم وهو يوسف واتخذته عبدا، وهذا ابنك بنيامين قد سرق واتخذته فقد وجدت متاعي عنده واتخذته عبدا. فما ورد على يعقوب شيء كان أشد عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول: مكانك حتى اجيبه، فكتب عليه يعقوب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، أما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه أنك اشتريت ابني واتخذته عبدا، وإن البلاء موكل ببني آدم

(1) لا يحتاج إلى حمله على ذلك بعد ما عرفت
انه اراد الاشراف والاشفاء. (2) في نسخة: وذهب عيناه. (3) في نسخة: في اطيب رائحة. (4)
أي تجسسوا وتتبعوا خبر يوسف. (5) لعل المراد ان يوسف كتب ذلك، وكان عنوان الكتاب: من
عزيز مصر إلى يعقوب. و يأتي بعد ذلك " فلما ورد الكتاب إلى يوسف " وبالجملة فلا يخلو عن
اشكال. (6) في نسخة: قد اشتريته.